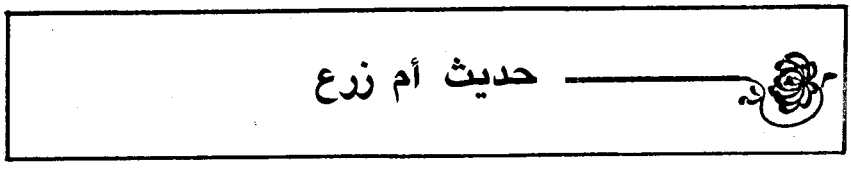

حديث أم زرع

١٨ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس ابن أخت مالك بن أنس حدثني أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاهدن ليتصادقن بينهن ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سمين فيرتقى إليه ولا سهل فينتقل. قالت الثانية: زوجي العشنق إن أنطق أطلَّق وإن أسكت أعلَّق. قالت الثالثة: زوجي لا أبثُّ خبره إن أذكره أذكر عجره وبجره. قالت الرابعة: زوجي كليلٌ تهامه لا حر ولا قر ولا مخافةَ ولا سآمة. قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد. قالت السادسة: زوجي إن أكل لفَّ وإن شرب استفَّ وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البثَّ. قال السابعة: زوجي عياياء طباقاء كل داء له دواء شجك أو فلكَّ أو جمع كلاً لكْ. قال الثامنة: زوجي رفيع العماد عظيم النجاد قريب البيت من الناد. قالت التاسعة: زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأنا أغلبُ والناس تُغلب. قال العاشرة: زوجي مالِك وما مالِك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارِك قليلات المسارِحْ إذا سمعن صوت المزهر أيقنّ أنهن هوالِك. قالت الحادية عشر: زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس أدنى وفرع أناس من حُليٍّ أذنى وملأ من شحم عضدي وبجّحني فبجحت نفسي إليّ وجدني في أهل غنيمة وشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيطٍ ودائِسْ ومُنْقٍ فعنده أقول فلا أقبح وأشرب فأتقلح وأرقد فأتصبح فأم زرع وما أم زرع عكومها رداح وبيتها

فساح ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة ابنة أبي زرع وما ابنة أبي زرع طوع أبيها وصِفْرُ ردائها وملء كسائها وغيظ جارتها.

جارية أبي زرع وما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثاً ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً ولا تملأ بيتنا تعشيشاً.

خرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة لها ابنان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فنكحها أبو زرع وطلقني فنحكت بعده رجلاً سريّاً ركب شرياً وأخذ خطيّاً وأراح عليّ نعماً ثريًا فقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل ما أعطاني ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زرع. فقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «يا عائش كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

هذا من حديث إبراهيم ومن حديث الحسن بن علي لأم زرع.

---

١٨ ــ إسناده ضعيف ـ لضعف إسماعيل ابن أبي أويس ووالده ـ إلّا أنهما قد توبعا ـ وسيأتي بيانه إن شاء الله.

والحديث المرفوع منه (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) صحيح لا خلاف في رفعه، وإنما الخلاف في بقيته ـ هل هو موقوف على عائشة أم مرفوع إلى النبي ﷺ. وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

أقول: قد تابع إسماعيل ابن أبي أويس ووالده جماعة من الرواة منهم:

١ ــ أحمد بن عبدالجبار العطاردي وأبو عبدالله بن الأعرابي كلاهما عن أبي معاوية الضرير عن هشام به.

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٨٢/٥) وابن ناصرالدين الدمشقي في جزئه ـ (ربع الفرع ـ ق ٦/ب) من طرقٍ عن أبي معاوية به.

٢ ــ محمد بن عثمان الضحاك عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن هشام به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٦/٢٣) والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٥٢٨ ـ ٥٣٠) والقاضي عياض في «بغية الرائد» (ص ١٣) وابن ناصرالدين في جزئه (ق ٧/ب) من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن عثمان به.

٣ ــ يحيى بن معين عن عقبة بن خالد السكوني عن هشام به. =

. . . . . .

= أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٨/٢٣) ومن طريق الطبراني أخرجه ابن ناصرالدين في جزئه (ق ١٠/أ) به.

وقد تابعهما غيرهما.

قلت: وليس للحديث مخرجٌ إلا عن عروة وله عنه طرق:

الطريق الأول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها.

قلت: قد وقع اختلاف في إسناده، وإليك البيان:

أ ـ فمن الرواة من رواه بواسطةٍ بين هشام بن عروة ووالده عروة ـ والواسطة هو ـ عبدالله بن عروة (أخوه).

وأخرجها من هذا الطريق:

البخاري (٢٥٤/٩ ـ فتح) مسلم (١٨٩٦/٤ ـ عبدالباقي) الترمذي في «الشمائل» (رقم ٢٤١) والنسائي في «العشرة» (ص ٢٠٤) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٤ رقم ١٠٤) و(ص ٢٠٦ رقم ١٠٦) وأبو يعلى في «المسند» (١٥٤/٨) وابن حبان في «صحيحه» (٢٥/١٦ ـ الإحسان) والباغندي ـ كما في جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/أ ـ ق ٢٩/ب) والطبراني في «الكبير» (١٦٦/٢٣) والخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة» (ص ٥٢٧) والبغوي في «شرح السنة» (١٦٩/٩) وعياض في «بغية الرائد» (ص ٣، ٤، ٦) والرافعي في «درة الضرع» (٣٥١/١) وابن ناصرالدين الدمشقي في «جزئه» (ريع الفرع ـ ٤/أ، ق ٢٠/ب، ق ٢٩/ب).

كلهم من طرقٍ عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة عن عروة به نحوه.

وأخرجه مسلم (١٩٠٢/٤) والباغندي ـ كما في جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/أ) والطبراني في «الكبير» (١٦٤/٢٣) وابن ناصرالدين (ريع الفرع ـ ق ٢٨/ب)، من طريق سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة عن عروة به.

وقد خالف العباس بن الفضل الأسفاطي كلًا من حميد بن زنجويه وحنبل بن إسحاق ومحمد بن معمر البحراني ومحمد بن يونس الكديمي، خالفهم ـ زيادة على مَنْ تقدمْ ـ فلم يذكر أخا هشام. بمعنى أنه أسقطهُ.

وإدخال عبدالله بن عروة بين هشام وعروة أصح.

وانظر: جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/أ ـ ق ٩/أ ـ ب).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٦٧/٢٣) من غير طريق هشام ـ فرواه عن حامد بن يحيى البلخي عن سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن عبدالله بن عروة عن عروة به نحوه.

ب ـ ومنهم من رواه بواسطة بين هشام ووالده، والواسطة يزيد بن رومان. =

= أخرجها:
النسائي في «العشرة» (ص ٢١٤ رقم ٢٥٤) وابن ديزيل في هذا الجزء كما سيأتي والطبراني في «الكبير» (١٦٨/٢٣) من طرق عن هشام بن عروة عن يزيد بن رومان عن عروة به.

ج ـ منهم من جعل الواسطة بينهما يحيى بن عروة.

أخرجه الدارقطني «الجزء الثاني من الأفراد» ـ كما في الفتح (٢٥٦/٩) من طريق الهيثم بن عدي به ـ انظر ـ «بغية الرائد» (ص ١٩، ٢٤).

وقد خالف الهيثم بن عدي الجماعة الذين رووه من طريق هشام عن عبدالله عن أبيه. وخطَّأه الدارقطني كما في «العلل» مصوّب أنه عبدالله بن عروة ـ (الفتح ٢٥٦/٩). ونقل ابن ناصرالدين في «جزئه» (ق ١٧/أ) كلاماً للدارقطني وذلك عقب سياقه للحديث من طريق أحمد بن عبيد عنه ـ قال الدارقطني:

غريب من حديث هشام بن عروة عن أخيه يحيى بن عروة عن أبيه، تفرّد به الهيثم بن عدي عن هشام.

قلت: وهناك أمر آخر يقدح في هذا الطريق غيرُ المخالفة وهو ـ ضَعْفُ الهيثم بن عدي فهو متكلَّم فيه وأقل أحواله أنه متروك الحديث واهٍ.

قال البخاري: سكتوا عنه ـ قال ابن أبي حاتم عن أبيه: متروك الحديث محله محل الواقدي ـ قال النسائي وغيره: متروك الحديث.

قال أبو داود: كذاب ـ وقال يحيى بن معين: ليس بثقة كذاب، ذكر الذهبي في الميزان عن البخاري أنه قال فيه: ليس بثقة كان يكذب.

انظر: التاريخ الكبير (٢١٨/٨) الضعفاء الصغير ـ البخاري (ص ٢٤٧) الجرح والتعديل (٨٥/٩) المجروحين ـ ابن حبان (٣٩٢/٣) الميزان (٣٢٤/٤) اللسان (٢٠٩/٦) وغيرها.

ثانياً: من رواه بدون واسطة بين هشام وعروة.

وهم جماعة:

عقبة بن خالد السكوني وعباد بن منصور وعبدالله بن معصب وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي وأبو معاوية الضرير وعبدالرحمٰن ابن أبي الزناد ويونس ابن أبي إسحاق السبيعي.

أخرجها: النسائي في «العشرة» (ص ٢١١، ٢١٤) الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٣ رقم ١٠٢) وأبو يعلى في «المسند» (١٦٠/٨) وأبو عوانة في «صحيحه» (كما في الفتح ٢٥٦/٩) والطبراني في «الكبير» (١٧١/٢٣ ـ ١٧٣ ـ ١٧٦) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٨٣) والخطيب في «الأسماء المبهمة» =

. . . . . .

= (ص ٥٢٨ ـ ٥٣٠) و«تاريخ بغداد» (٢٨٢/٥) وعياض في «بغية الرائد» (ص ١٢، ١٦) وابن ناصرالدين (ق ٦/ب ـ ق ٧/ب ـ ق ٨/ب ـ ق ١٠/أ).
كلهم من طرقٍ عن هشام بن عروة عن عروة به.

الطريق الثاني:

أبو الزناد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.

أخرجه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٣ رقم ١٠١) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٤٥/٨) من طرق عن عبدالرحمٰن ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عروة به.

وعبدالرحمٰن ابن أبي الزناد ـ صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

وأما أبوه فثقة ثبت.

الطريق الثالث:

عمر بن عبدالله بن عروة عن جده عروة عن عائشة رضي الله عنها.

وعنه طريقان:

١ ــ القاسم بن عبدالواحد بن أيمن عن عمر بن عبدالله بن عروة به نحوه.

أخرجها: البخاري في «تاريخه» (١/ قسم ٢٢٤/١ ـ تعليقاً عن الحميدي ـ بقوله: قال الحميدي: حدثنا عبدالملك ـ ثم ساق الإسناد) والنسائي في «العشرة» (ص ٢١٥ رقم ٢٥٦) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٥ رقم ١٠٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٨/٢) والطبراني في «الكبير» (١٧٤/٢٣) وعياض في «بغية الرائد» (ص ٥) وابن ناصرالدين في جزئه (ق ١٧/ب ـ ١٨/أ).

من طرق عن محمد بن محمد الطائفي عن القاسم بن عبدالواحد به.

وقد صحح طريق القاسم بن عبدالواحد ـ الحافظ ابن حجر رحمه الله كما في الفتح (٢٥٧/٩). ولين إسنادها الحافظ الذهبي كما في السير (١٨٦/٢) وعدّها (أي الرواية هذه) من مناكير القاسم بن عبدالواحد كما في الميزان (٣٧٥/٣).

قلت: القاسم بن عبدالواحد أقل ـ أحواله ـ أنه فيه ضَعْفٌ يستشهد به ـ فقد قال عنه ابن أبي حاتم عن أبيه: يكتب حديثه، قلت: يحتج به؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال عنه الحافظ: مقبول. قال الذهبي: وثّق.

روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي في الجامع والنسائي وابن ماجه.

انظر: تهذيب الكمال (ج ٢/ ل ١١١٢) ـ الثقات (٣٣٧/٧) ـ التقريب (ص ٤٥٠)، الميزان (٣٧٥/٣). =

. . . . . .

= وتابعه داود بن شابور وسيأتي بيانه.

٢ ــ داود بن شابور عن عمر بن عبدالله بن عروة عن جده به.

أخرجه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٤ رقم ١٠٣) وأبو يعلى في «المسند» (٨/ ١٦٠ ـ مختصراً جداً) والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٧٦) من طريق سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن عمر به نحوه.

الطريق الرابع:

هشام بن عروة وغيره من أهل المدينة عن عروة.

أخرجها: أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريبه» (٢/ ٢٨٩ ـ ح) ومن طريقه عياض في «بغية الرائد» (ص ٤).

من طريق أبي معشر عن هشام وغيره من أهل المدينة به.

الطريق الخامس:

يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.

أخرجه ابن ديزيل (في الحديث الآتي) من طريق أبي أويس ـ وأخرجه إبراهيم ابن أبي يحيى ـ كما في جزء ابن ناصرالدين (٧/أ) والبغية (ص ٢٠) كلاهما عن يزيد بن رومان به.

قلت: كما وقع الاختلاف في السند وقع أيضاً في المتن. فمنهم من رفعه كله (جميع القصة) إلى النبي ﷺ، ومنهم رفع بعضه وهو قوله: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) وأوقف الباقي على عائشة رضي الله عنها ـ وهذا بيانه:

١ ــ رواية الوقف على عائشة رضي الله عنها ـ ورفع (كنت لك كأبي زرع لأم زرع):

أخرجها: البخاري (٩/ ٢٥٤ ـ فتح) مسلم (٤/ ١٨٩٦ ـ عبدالباقي) الترمذي في الشمائل (رقم ٢٤١) والنسائي (ص ٢٠٤ رقم ٢١١) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٠٤ رقم ١٠٤ وص ٢٠٦، رقم ١٠٦) وأبو يعلى في المسند (٨/ ١٥٤) وابن حبان في الصحيح (١٦/ ٢٥ ـ الإحسان) والباغندي كما في جزء ابن ناصرالدين (ق ٥/ أ ـ ق ٢٩/ب) والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٦٦) الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٥٢٧) والبغوي في «شرح السنة» (٩/ ١٦٩) وعياض في «بغية الرائد» (٣، ٤، ٦)، والرافعي في «درة الضرع» (١/ ٣٥١) وابن ناصرالدين (ق ٤/أ ـ ق ٥/ب ـ ق ٦/ب) كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة مثله.

٢ ــ وأخرج بعضهم المرفوع منه فقط ولم يذكروا القصة لا مرفوعةً ولا موقوفة:

أخرجها: البخاري في «تاريخه» تعليقاً عن الحميدي قال حدثنا عبدالملك (١/ =

. . . . . .

= قسم ١/٢٢٤) والرامهرمزي في «الأمثال» (ص ٢٠٦ رقم ١٠٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٧٨) أبو يعلى في «المسند» (٨/١٦٠) والطبراني في الكبير (٢٣/١٧٦) من طريق عمر بن عبدالله بن عروة عن جده به مثله.

وأخرجها الطبراني في «الكبير» (٢٣/١٦٧) من طريقين عن سفيان بن عيينة عن داود بن شابور عن عبدالله بن عروة به مختصراً.

وأخرجه النسائي (ص ٢١٤ رقم ٢٥٤) من «عشرة النساء» عن أبي عقبة عن عقبة بن خالد عن هشام عن يزيد بن رومان به.

والخطيب في التاريخ (٥/٢٨٢) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٨٣) من طرق عن هشام عن أبيه به.

والطبراني (٢٣/١٧٣) من طريقين عن هشام بن عروة عن أبيه به.

والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٢٠٣ رقم ١٠١) والخطيب في «تاريخه» (٨/٢٤٥) من طريق أبي الزناد عن عروة به.

٣ ــ رواية الرفع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من الرواة من رفعها كلها إلى النبي ﷺ من قوله وأسند فيه القصة إليه.

أخرجه:

الطبراني في «الكبير» (٢٣/١٦٤) وابن ناصرالدين (ق ٧/ب ـ ق ٢٨/ب) من طريق هشام عن عبدالله بن عروة عن عروة به مرفوعاً كله.

والطبراني في «الكبير» (٢٣/١٦٨) وابن ناصرالدين (ق ١٠/أ) من طريق يحيى بن معين عن عقبة بن خالد عن هشام عن يزيد بن رومان به مثله.

وأخرجه ابن ناصرالدين (ق ١٠/أ) من طريق يحيى بن معين عن إبراهيم ابن أبي يحيى عن هشام عن يزيد عن عروة به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣/١٧٦) والخطيب في الأسماء المبهمة (ص ٥٢٨ ـ ٥٣٠) وعياض في «بغية الرائد» (ص ١٣) وابن ناصرالدين (ق ١٧/ب) من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن عثمان الضحاك عن عبدالعزيز الدراوردي عن هشام عن عروة به.

وأخرجه أيضاً من طريق الزبير بن بكار، عياض في «بغية الرائد» (ص ١٦) وابن ناصرالدين (ق ٨/ب) عن مصعب بن عبدالله بن عبدالله بن مصعب عن هشام عن أبيه به.

وأخرجه: أبو يعلى في «المسند» (٨/١٦٠) والطبراني في «الكبير» (٢٣/١٧١) وابن ناصرالدين (ق ١٠/أ) عن زهير بن حرب.

وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» (ص ٢١٤) عن محمد بن سلام كلاهما (أي =

. . . . . .

= زهير ومحمد) عن ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن هشام عن أبيه به.
وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» (ص ٢١٥ رقم ٢٥٦) والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١٧٤) وابن ناصرالدين (ق ١٧/ب - ق ١٨/أ - ب) وعياض في «بغية الرائد» (ص ٥) من طريق محمد بن محمد الطائفي عن القاسم بن عبدالواحد بن أيمن عن عمر بن عبدالله بن عروة عن جده به نحوه.
وأخرجه أبو عبيدالقاسم بن سلام في «غريبه» (٢/ ٢٨٩ - ح) ومن طريقه عياض في «بغية الرائد» (ص ٤) من طريق أبي معشر عن هشام وغيره من أهل المدينة عن عروة به نحوه.
ورواه أحمد بن داود الحراني عن عيسى بن يونس عن هشام عن عبدالله... وساقه بطوله مرفوعاً كله - كما في الفتح (٩/ ٢٥٦).
وأخرجه الهيثم بن عديّ الطائي - كما في «بغية الرائد» (ص ١٩) وجزء ابن ناصرالدين (ق ١٧/أ) من طريق هشام عن يحيى بن عروة مرفوعاً كله.
مما سبق بيانه أن الحديث - كما ذكرتُ آنفاً - مختلف في رفعه ووقفه - أي - القصة - منه.
فالحافظ الدارقطني يرجح أن القصة موقوفة على عائشة رضي الله عنها.
قال أبو الحسن الدارقطني: كما في «بغية الرائد» (ص ٢١) لعياض وجزء ابن ناصرالدين (ق ٧/ب - بعضه):
الصحيح عن عائشة أنها هي حدثت النبي ﷺ بقصة النسوة، فقال لها حينئذٍ: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع»، وقول عيسى بن يونس وسعيد سلمه وسويد بن عبدالعزيز ومن تابعهم عن هشام عن أخيه عبدالله عن أبيه عن عائشة: هو الصواب، ولا يدفع قول عقبة عن هشام عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة. اهـ.
وكذلك يرى الحافظ الخطيب البغدادي حيث قال: كما في «بغية الرائد» (ص ٢١).
قال: المرفوع من هذا الحديث إلى النبي ﷺ قوله لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع» وما عداه فمن كلام عائشة رضي الله عنها، حدثت به هي النبي ﷺ، بيّن ذلك عيسى بن يونس في روايته وأبو أويس وأبو معاوية الضرير. اهـ.
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في - فتح الباري (٩/ ٢٥٧).
(... ويقوى رفع جميعه أن التشبيه المتفق على رفعه يقتضي أن يكون النبي ﷺ سمع القصة وعرفها فأقرها فيكون كله مرفوعاً من هذه الحيثية، ويكون المراد بقول الدارقطني والخطيب وغيرهما من النقاد أن المرفوع منه ما ثبت في =

١٩ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثني أبي قال: وأخبرني مثل هذا الحديث يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام عن عروة عن عائشة سواء مثله.

هذا من حديث إبراهيم وحده.

= الصحيحين والباقي موقوف من قول عائشة هو أن الذي تلفظ به النبي ﷺ لما سمع القصة من عائشة هو التشبيه فقط ولم يريدوا أنه ليس بمرفوع حكماً. ويكون مَنْ عكس ذلك فنسب القصة من ابتدائها إلى انتهائها إلى النبي ﷺ واهماً...). اهـ.

ويرى الحافظ ابن ناصرالدين الدمشقي أن المرفوع منه ما ثبت في الصحيحين والباقي من قول عائشة. كما في جزئه (ق ٨/ب).

والقول المختار هو ما ذكره الحافظ ابن حجر (رحمه الله) جمعاً بين الأقوال وهو الموافق لقواعد المرفوع حكماً.

وقد نقله السيوطي في رسالته التي شرح فيها حديث أم زرع ـ (ص ٢١٩) من تعليقه على البخاري ـ انظرها في نهاية كتاب «بغية الرائد» (ص ٢١٩) وما بعدها.

تنبيه: ذكرتُ فيما تقدم أنه ليس للحديث مخرج عن عائشة إلا عروة ـ ولكني وجدت طريقاً عن عائشة لكن لا يُفْرحُ بها. وهي من طريق:

أبي معشر نجيح السندي عن عبدالله بن إسحٰق الطلحي عن عائشة مرفوعاً فذكره بطوله.

قال الحافظ ابن ناصرالدين في «ريع الفرع» (ق ٧/أ) تعليقاً علىٰ هذا الطريق بقوله: (وأما ما رواه أبو معشر نجيح السندي وهو «واهٍ» عن عبدالله بن إسحاق الطلحي عن عائشة ـ فهذا منقطع بين عبدالله بن إسحاق بن حماد بن موسى بن طلحة بن عبدالله وبين عائشة رضي الله عنها...).

١٩ ــ انظر تخريجه والكلام عليه في الحديث المتقدّم آنفاً رقم (١٨).

تفسير الحديث[1]

حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: قرأت على إسماعيل ابن أبي أويس قولها عجره قال: تعني العكن التي تكون في البطن واللسان.

.....

(١) فائدة: قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٢٥٥): - (.. وقد شرح حديث أم زرع إسماعيل ابن أبي أويس شيخ البخاري، روينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في «غريب الحديث» - (٢/٢٨٦) - ... وتعقب عليه فيه مواضع أبو سعيد الضرير النيسابوري وأبو محمد بن قتيبة كل منهما في تأليف مفرد، والخطابي في «شرح البخاري» (٣/١٩٨٥) وثابت بن قاسم، وشرحه أيضاً الزبير بن بكار ثم أحمد بن عبيد بن ناصح ثم أبو بكر بن الأنباري ثم إسحاق الكاذي في جزء مفرد وذكر أنه جمعه عن يعقوب بن السكيت وعن أبي عبيدة وعن غيرهما، ثم أبو القاسم عبدالحكيم بن حبان المصري ثم الزمخشري في «الفائق» ثم القاضي عياض وهو أجمعها وأوسعها، وأخذ منه غالب الشرّاح بعده...).

قلت: وممن شرحه أيضاً الحافظ ابن ناصرالدين الدمشقي في رسالة (ربع الفرع في شرح حديث أم زرع - مصورتي - مخطوط) وهو في الخزانة العامة - الرباط - قسم التصوير رقم (٢١٢٤).

وكذلك الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» ضمن هذا الكتاب جزءً وسماه «درة الضرع لحديث أم زرع» - شرح فيه حديث أم زرع - (١/٣٥١).

وكذلك شرحه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢١١ حتى ص ٢٢٦) عن القرشي وحكاه عن حميد بن الربيع اللخمي.

وشرحه غيرهم أيضاً.

* تنبيه: أما رسالة القاضي عياض في شرحه للحديث فقد طبعت في المغرب. ونشرتها مكتبة ابن تيمية - القاهرة - بتحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبي ومحمد بن الحسن أجانف ومحمد بن عبدالسلام الشرقاوي عام ١٣٩٥ هـ، باسم (بغية الرائد لما تضمّنه حديث أم زرع من الفوائد).

وقد ألحق المحققون في آخره تفسير الحافظ السيوطي لحديث أم زرع.

وبجره: فقال العيوب.

وقولها: العشنق قال: الصقر من الرجال الجرىء المقدام وهو أيضاً يقال للرجل الطويل العشنق.

وقولها: لا حر ولا قر ولا مخافة تقول: أنا آمنة من شره ليس يؤذيني كما يؤذي الحر والبرد.

وقولها إن دخل فهد قالت: كالفهد يثب علي وثوب الفهد.

وعن قولها: إن خرج أسد فقالت: مثل الأسد على الناس جرأة وإقداماً.

وعن قولها: ولا يسأل عما عهد قالت: سخي لا ينظر في شيء مما يكون في بيته ولا يسأل عنه.

وعند قولها: إن أكل لف فقال رغيب.

وعن قولها: إن شرب اشتف فقال: يشرب كل ما في الإناء لا يبقى منه شيئاً.

وعن قولها: إن اضطجع التف قال: صامت لا يتحدث مع أهله متزمل يلتف بثوبه زميل من الرجال ومنقبض منهم.

وعن قولها: لا يولج الكف فيعلم البث فقال: لا ينظر في أمر أهله ولا يبالي أن يجوعوا.

وعن قولها: عياياء طباقاء فقال: عي مطبق عياً لا يتصرف ولا يتوجه لوجه.

وعن قولها: كل داء له دواء يقول فيه كل شر كل داء له دواء.

شجك فقال: يضربك حتى يشجك.

وعن قولها: فلك ينزع منك كل ما عندك ويكلم جسدك.

قال الشاعر:

بهـن فلـول مـن قـراع الكتايب

الفلول: الثُّلم.

وعن قولها: أو جمع كلالك قال: تقول يجمع ذلك كله لك.

وعن قولها: رفيع العماد قـال: تقول مشـرف البيت مرتفـع السمك طويل العمد.

وعن قولها: طويل النجاد تقول: شاط طويل من الرجال تام والنجاد حمالة السيف.

وعن قولها: عظيم الرماد قال: تقول لا تنزل قدره عن النار من الطعم للأضْيَاف والأهل فيعظم الرماد لكثرة الوقود للطبخ.

وعن قولها: قـريب البيت من الناد فقـال: النادي هـو المجلس لا يتنحى الشحيح عن الناس أن لا يخشاهم.

وعن قولها: المس مس أرنب تقول: هو لين الشيمة لأن مسّ الأرنب هين لين.

وعن قولها: الريح ريح زرنب فقال: الزرنب شجرة طيبة الريح لطيب جرمه وريحه وجسده والجرم الجسد.

وعن قـولها: إبـل كثيـرات المبـارك قـال: يقـول غني كثيـر الإبـل وعن قولها: قليلات المسارح قال: يقول لا تسرح إبله جميعاً كما بركت حتى ينحر بعضها للأضياف والأهل.

وعن قولها: إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك قال المزهر بربط كان يضرب به في الجاهلية ويغنى عليـه عند المنـادمة واللهـو فإذا سمعت الإبل عرفت أن بعضها سينحر لما جرى عليها من ذلك.

وقولها: أناس أدنى وفرع يقول: حلا في القرطة والدرام في رأسي وأذنى فذلك ينوس تقول: يتدلى من كثرته وثقله.

وعند قولها: ملأ من شحم عضدي قال: تقول اسمنني فحملت الشحم حتى عظمت عضداي.

وعن قولها: وبجحني فبجحت نفسي إليّ قال: تقول أوسع علي وأثرىٰ فقرّت عيني وبجحت نفسي إليَّ تقول: شررت وتبجحت فيما أعطاني.

وعن قولها: وجدني في أهل غنيمة قال: تقول في أهل غنيمة قليلة.

وعن قولها: بشق قال: تقول شق في الجبل لقلتهم وقلة مالهم وعددهم.

وعن قولها: وجعلني في أهل صهيل فقال: تقول في أهل خيل.

وعن قولها: وأطيط قال: تقول أطيط الرحال قال: ويقال لصغار الإبل إذا فزعت إلى أمهاتها قيل لأصواتها الأطيط أيضاً.

وعن قولها: ودائس فقال: تقول أهل زرع يدوسون الزرع.

وعن قولها: ومُنق قال: تقول نقيق أصوات الناس والأنعام والمواشي لكثرتهم وكثرة أصواتهم وأموالهم.

وعن قولها: وأشرب فاتقنح قال: تقول أشرب الري بعد الري الكاره عليه.

وعن قولها: وأرقد فأتصبح قال: فتقول لا أخدم ولا أعمل شيئاً أنا مكضية.

وعن قولها: عكومها ردح فقال: العواتق والاعتدال والرداح الكبار.

وعن قولها: وبيتها فساح قال: تقول واسع.

وعن قولها: مضجعه كمسل شطبة فقال: تقول دقيق خفيف المؤنة والشطبة وهو العود في الحصير تقول في خفته وخفة مؤنته.

وعن قولها: صفر ردائها قال: تقول لطيفة النظر قبعاء مخطوطة المتنين هضيمة الحشا خمصانة جائلة الوشاح يجول رداؤها عليها من هين علاها كما يجول الوشاح من لطافة بطنها.

قال الشاعر:

خمصانة قلق موسجها رود الشباب غلابها عظم

وعن قولها: ملء كسائها فقال: تقول عظيمة العجز والكفل والفخذين والأرداف والربلات فقد ملأت سفلتها كساها.

قال الشاعر:

كأن مجامع الربلات منها فئام يزحفون إلى فئام

يعني لحوق ربلاتها بلبتها.

وعن قولها: وغيظ جارتها قال: تقول تحسدها جارتها لجمالها وحسن خلقها فيغيظها ذلك.

وعن قولها: لا تبث حديثنا تبثيثاً قال: تقول لا تنم بحديثنا ولا تبثه على الناس.

وعن قولها: وتنقث ميرتنا تنقيثاً قال: تقول لا تسرق ميرتنا ولا تقبضه والميرة ما يمتارون من الطعام.

قال إخوة يوسف في كتاب الله ﴿**ونمير أهلنا**﴾ والميرة ما يمتارون من الطعام وغيره لا يأخذ منه شيئاً.

وعن قولها: ولا تملأ بيتنا تعشيشاً قال: تقول نظيفة تنظف البيت وتقمه ولا تدع فيه القمامة والقشب والقذر فيصير مثل عش الطير في قَذره وقشبه.

ومن قولها: والأوطاب تمخض قال: الأوطاب قرب اللبن التي يمخض فيها اللبن.

قال أبو إسحاق قال ابن عيينة: والأوطاب تمخض قال: السماء تطش.

وعن قولها: يلعبان من تحت خصرها برمّانتين قال: كانت مستلقية على قفاها فمن كبر عجزها ودقة خصرها ارتفع مكان خصرها ومع صدرها رمانتان فجعلا يلعبان بالرمانتين.

وعن قولها: كالفهدين قال: تقول سارين نهدين كيْسين نفيسين حسنين.

وعن قولها: يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال: تقول يَلْعبان بثَدْيَيْها ناهدة الثديين ثدياها قائمان في صدرها كالرمانتين لم ينْخضِدَا ولم ينكسرا ولم يسقُطاهما قائمان في صدرها.

وقال الشاعر:

وثديان كالحُقين لم نعط فيهما وليد ولم يحذرهما كثرة الهتر

وعن قولها: رجلاً سريّاً قال: قول أحسن الخلق سخي سرى من الرجال بين السرو.

وعن قولها: ركب سريّاً قال: تقول ركب فرساً جواداً محضراً جيد الجرى يشرى عند الجري ويتزايد في جريه يقال الخطى الرمح.

وعن قولها: فأراح علي نعماً ثريّاً قال: تقول غدا فأتاني بنعم كثيرة والثرى هو الكثير والنعم الإبل والبقر والغنم.

وعن قولها: ميري أهلك فقال: تقول أمرني بصلة أهلي والتوسع عليهم وعليّ في ماله وأعطاني إياهم.

وعن قولها: ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زرع قال: فضلتْ أبا زرع عليه في البذل لها والسخاء والغبطة.

والإناء القدح والصحفة وما أشبه ذلك مما يؤكل فيه ويشرب.

فهذا تفسير حديث أبي زرع بكلام العرب.

٢٠ ــ حدثنا إبراهيم حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق عن العلاء بن [عرار الخارِفي][1] قال سألت ابن عمر في مسجد الرسول ﷺ قلت: ألا تحدثني عن هذين الرجلين علي وعثمان قال [أما علي][2] فلا تسألني عنه وانظر إلى مكانه في المسجد من رسول الله ﷺ وأما عثمان فأذنب ذنباً عظيماً فعفى الله عنا وعنه.

---

٢٠ ــ إسناده ضعيف.

لضعف رواية يونس ابن أبي إسحاق عن أبيه ـ ذلك أنه ممن سمع منه (أي من أبي إسحاق السبيعي) بعد الاختلاط ـ كما نص على ذلك أبو عثمان البرذعي عن أبي زرعة. كما في شرح علل الترمذي ـ لابن رجب (٢/٧١٠).

وذكر ابن الكيال في «الكواكب النيرات» أن محمد روىٰ عن أبي إسحاق السبيعي بعد الاختلاط (ص ٣٤١).

وذكر ابن رجب في «شرحه» (٢/٧١١) عن الأثرم أن الإمام أحمد بن حنبل (. . . ضعّف حديث يونس ابن أبي إسحاق عن أبيه. . .).

لكنه توبع، فقد تابعه جماعة:

١ ــ شعبة بن الحجاج به ـ عند النسائي في «الخصائص» (رقم ١٠٤ ص ١٢٢) نحوه. بإسناد صحيح، لأن شعبة كفانا تدليس أبي إسحاق.

٢ ــ إسرائيل بن يونس به. عند النسائي في «الخصائص» (رقم ١٠٦ ص ١٢٣) نحوه.

٣ ــ معمر بن راشد عن أبي إسحاق به.

أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/٥٩٥) وعبدالرزاق في «المصنّف» (١١/٢٣٢) نحوه. =

---

(١) جاء في المخطوط (غرار بن الحارتي) بالغين ـ وهو خطأ والتصويب من تهذيب الكمال (ج٢/ل١٠٧٣) والتقريب ص (٤٣٥) حيث قال الحافظ في ضبطه: (. . الخارِفي، بمعجمة وراء مكسورة ثم فاء، الكوفي).

(٢) سقطت من المخطوطة ـ وإثباتها من الخصائص ـ للنسائي رقم (١٠٦) وغيرها من التي أخرجت الرواية.